ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms): التحديات والرهانات والإستراتيجيات

Translation of Idiomatic Expressions: Challenges, Stakes, and Strategies

أ.د. الجمعي محمود بولعراس*

الرّقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-017.002.002

تاريخ الاستلام: 16-11- 2024 تاريخ القبـول: 22-12- 2024 تاريخ النشر: ديسمبر 2024

الملخّص:

تناقش هذه الدراسة التحديات المرتبطة بترجمة التعبيرات الاصطلاحية، التي تعد من أصعب المهام التي تواجه المترجمين، نظرًا لارتباطها الوثيق بالثقافة واللغة المصدرية، فتتميز هذه التعبيرات بطبيعتها المجازية ومعانيها غير المباشرة، ما يجعل فهمها غير ممكن من خلال تحليل الكلمات الفردية فقط، بل يتطلب إلمامًا عميقًا بالسياقات الثقافية واللغوية، وتتفاقم هذه التحديات عند وجود اختلافات كبيرة بين الثقافتين واللغتين المعنيتين، مثل التباينات الثقافية، والاختلافات اللغوية الهيكلية، والطبيعة المجازية المستمرة لهذه التعبيرات، وتُبرز هذه الدراسة أهمية البحث الثقافي المكثف قبل عملية الترجمة، وتجنب الاعتماد على الترجمة الحرفية غير المجدية لصالح استخدام الأساليب التفسيرية، مثل توظيف المكافئات التعبيرية الملائمة للثقافة المستهدفة، أو تقديم شروح وإيضاحات تعزز من دقة إيصال المعنى، وتهدف هذه الورقة إلى استكشاف الاستراتيجيات المثلى لتحقيق التوازن الدقيق بين الأمانة للنص الأصلي ووضوح المعنى للجمهور المستهدف، وهو التحدي الأبرز الذي يواجه المترجمين في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية.

الكلمات المفتاحية :التعبيرات الاصطلاحية؛ الترجمة؛ التحديات؛ الرهانات؛ الاستراتيجيات.

Abstract:

The translation of idiomatic expressions poses one of the most complex challenges for translators, given their deep roots in the culture and language of the source community. These expressions are inherently figurative, and their meanings cannot be derived from the literal interpretations of their words. As a result, a profound understanding of linguistic and cultural contexts is essential. The difficulties become even more pronounced when significant differences exist between the source and target languages and cultures.

Key obstacles include cultural incongruities, structural linguistic variations, the figurative nature of idiomatic expressions, and their temporal persistence. To effectively navigate these challenges,

* - كلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود - الرياض، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: boulaares.djemai@gmai.com (المؤلف المرسل).

comprehensive cultural research should precede the translation process, steering precise, unproductive literal renderings in favour of more interpretive approaches. This may involve using culturally appropriate equivalents supplemented by explanatory notes or clarifications to convey the intended meaning accurately. This study explores strategies for achieving a critical balance between fidelity to the source text and ensuring comprehensibility for the target audience-a pivotal challenge for translators dealing with idiomatic expressions.

Keywords: Challenges; Idiomatic Expressions; Stakes; Strategies; Translation.

مقدمة:

تُشكل ترجمة التعبيرات الاصطلاحية من لغة إلى أخرى تحديًا كبيرًا نظرًا لأن معانيها تتجاوز الكلمات الفردية وتكون مرتبطة بثقافة المجتمع ولغته اللتين يستخدمهما، وقد يكون هذا التحدي ممتعًا ومثيرًا للإبداع أيضًا. وكمثال تقديمي عن ذلك ترجمة بعض التعبيرات الاصطلاحية ترجمة حرفية، وترجمتها المحتملة مع توضيح المعنى:

وكأمثلة على التعبيرات الاصطلاحية وترجمتها، نورد تقديما النماذج الآتية [1: 125-152]:

الجملة الإنجليزيّة	الترجمة الحرفية	المعنى	الترجمة المناسبة
"It's raining cats and dogs"	"إنها تمطر قططًا وكلابًا"	إنها تمطر بغزارة.	"إنها تمطر بغزارة."
"Break the ice"	"كسر الجليد"	بدء محادثة أو نشاط في بيئة غير مألوفة لكسر التوتر.	"كسر الحواجز."
"Spill the beans"	"سكب الفول"	الكشف عن سر أو معلومة.	"كشف السر."
"Hit the nail on the head"	"ضرب المسمار على الرأس"	أصاب الهدف بدقّة.	"أصاب كبد الحقيقة."
"Bite the bullet."	"عض الرصاصة"	مواجهة موقف صعب بشجاعة.	"واجه الأمر بشجاعة."
"A piece of cake"	"قطعة من الكعك"	شيء سهل للغاية.	"سهل للغاية."

تتطلب كيفية التعامل مع تحدي ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، ما نلخصه في النقاط الآتية:

1- فهم المعنى الحقيقي: التركيز على المعنى الذي يقصده التعبير في اللغة الأصلية.

2- البحث عن تعبير مكافئ: إيجاد تعبير مشابه في اللغة الهدف يحمل المعنى نفسه.

3- النظر في السياق الثقافي: مراعاة السياق الثقافي للغة الهدف لضمان أن الترجمة مناسبة ومفهومة.

4- الابتعاد عن الترجمة الحرفية: الترجمة الحرفية غالبًا ما تكون غير مفهومة أو مضحكة لأنها تتجاهل المعنى الاصطلاحي.

ولتقديم ترجمة دقيقة للتعبيرات الاصطلاحية، يجب التركيز على نقل المعنى وليس الكلمات. ونلخصها في خطوات عميقة لتحقيق ترجمة دقيقة:

1- فهم المعنى الأساسي للتعبير الاصطلاحي: يجب أن يكون المترجم على دراية بالمعنى الضمني للتعبير في لغته الأصلية.

2- البحث عن تعبير مكافئ في اللغة الهدف: البحث عن تعبير يحمل المعنى نفسه في اللغة الهدف، وقد لا يكون هناك تعبير مماثل حرفيًا، لذا يجب التركيز على نقل الفكرة.

3- مراعاة السياق الثقافي: يجب أن تكون الترجمة ملائمة للسياق الثقافي للغة الهدف.

4- الابتعاد عن الترجمة الحرفية: الترجمة الحرفية غالبًا ما تكون غير دقيقة وتفقد التعبير معناه.

تعتبر الترجمة من أهم الأدوات التي تسهم في التواصل بين الثقافات المختلفة، ولكنها تتطلب فهمًا عميقًا لكل من اللغة المصدر واللغة الهدف. وأكبر التحديات التي تواجه المترجمين هي ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، فهي عبارات تحمل معاني مجازية تتجاوز المعاني الحرفية للكلمات المكونة لها، وهي مرتبطة بثقافة معينة، لذلك، فإن ترجمتها بشكل دقيق يتطلب مهارات وخبرات خاصة، وهو ما سنخوض الحديث فيه في هذا البحث.

1- أهمية التعبيرات الاصطلاحية:

تعكس التعبيرات الاصطلاحية الهوية الثقافية لمجتمع ما، إنها وسيلة مختصرة تعبر عن تجارب جماعية وأفكار ومشاعر مشتركة بين أفراد الثقافة [2: 36-40]، فعلى سبيل المثال، التعبير الإنكليزي " raining cats and dogs" يُستخدم لوصف هطول أمطار غزيرة، وهو تعبير نشأ من ثقافة معينة وله دلالات خاصة بها.

يحدث تداول التعبيرات الاصطلاحية بين الثقافات بطرق متعددة، منها الترجمة المباشرة أو التبني الثقافي:

- **الترجمة المباشرة:** بعض التعبيرات يمكن ترجمتها حرفيًا إذا كانت المفاهيم الأساسية موجودة في كلتا الثقافتين، فمثلا العبارة الإنكليزية "an eye for an eye and a tooth for a tooth"ترجمة للتّعبير العربي "العين بالعين والسّنّ بالسنّ".
- **التبني الثقافي:** قد تتبنى ثقافة ما تعبيرًا اصطلاحيًا من ثقافة أخرى، مع تكييفه ليتناسب مع سياقها الخاص] 3: 879-888]، ومثال على ذلك التعبير الفرنسيdéjà vu" "الذي تم تبنيه في العديد من اللغات دون ترجمة حرفية، بل بمعناه الذي يشير إلى الشعور بأنك عشت اللحظة نفسها من قبل.

2- التحديات في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية:

تعد تحديات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية من أكثر الجوانب تعقيداً وإثارة للاهتمام في مجال الترجمة [3: 879-889]، إذ تعبّر التعبيرات الاصطلاحية عن معانٍ تتجاوز المعاني الحرفية للكلمات المكونة لها، وهي غالباً ما تكون متجذرة في الثقافة والتقاليد الخاصة باللغة الأصلية. [4: 78-82]، مما يجعل نقلها إلى لغة أخرى تحدياً كبيرا، ومن هذه التحديات [5: 97]:

- **الفهم الصحيح للمعنى:** إنّ أول تحدٍ يواجه المترجم هو فهم المعنى الصحيح للتعبير الاصطلاحي في اللغة المصدر، فللتعبير معانٍ متعددة تعتمد على السياق، وعادة ما تتطلب معرفة عميقة بالثقافة المجتمعية والخلفية اللغوية للمجتمع الذي نشأ فيه التعبير [4: 78-82]، فعلى سبيل المثال التعبير الإنكليزي " kick the bucket"يعني "الموت"، ولكن ترجمته الحرفية تترجم إلى "ركل الدلو"ولا تنقل المعنى المقصود.

- **البحث عن المكافئ الثقافي:** يجب على المترجم بعد فهم المعنى البحث عن تعبير مكافئ في اللغة الهدف، ويتطلب هذا فهماً عميقاً للثقافتين، ففي بعض الأحيان من المستحيل العثور على تعبير مكافئ في كثير من الأحيان، ولهذا يلجأ المترجم إلى ترجمة المعنى بدلاً من الكلمات، فعلى سبيل المثال، قد يتم ترجمة it's"

raining cats and dogs"بمعنى "إنها تمطر بغزارة"في اللغة العربية بدلاً من الترجمة الحرفية التي لا تؤدي الغرض.

- **الحفاظ على الأسلوب والنغمة:** يجب على المترجم الحفاظ على الأسلوب والنغمة المستخدمة في التعبير الأصلي، فغالبا ما تحمل التعبيرات الاصطلاحية نبرة أو شعوراً معيناً، سواء أكان ذلك فكاهياً أم جاداً، أم غير رسمي، ويجب أن تعكس الترجمة هذه النبرة بطريقة مماثلة لتجنب فقدان الروح الأصلية للنص.

- **التغلب على الفجوات الثقافية:** ترتبط بعض التعبيرات الاصطلاحية بمواقف أو عادات خاصة بثقافة معينة، الأمر الذي يجعلها غير قابلة للترجمة بشكل مباشر، ويحتاج المترجم هنا في هذه الحالات إلى شرح التعبير أو استخدام البديل الثقافي المعادل، فالتعبير الياباني: "猿も木から落ちる" (حتى القرد يسقط من الشجرة) يمكن ترجمته إلى "لكل جواد كبوة" في اللغة العربية.

وكأمثلة على هذه التحديات التعبيرات الثقافية: فقد تحتوي بعض التعبيرات على إحالات إلى تقاليد أو ممارسات دينية أو اجتماعية معينة، مثل "carrying coals to Newcastle" التي يقابلها في العربية: "كمن يحمل التمر إلى هجر"، والتي قد تحتاج إلى ترجمة مكافئة ثقافياً، وكذا التعابير المرتبطة بالطعام التي قد تكون صعبة الترجمة، مثل "spill the beans" (يفشي السر)، والتي ليس لها مقابل مباشر في اللغات الأخرى.

- **الإبداع في الترجمة:** تتوجب أحياناً على المترجم الترجمة الإبداعية للخروج بحلول مناسبة، خاصة عند عدم وجود تعبيرات مكافئة مباشرة، ويجب على المترجم أن يكون مرناً وقادراً على ابتكار حلول تُبقي على تأثير التعبير الأصلي ومعناه الثقافي في الوقت نفسه [6: 61-77].

تتطلب ترجمة التعبيرات الاصطلاحية إذن مهارات لغوية وثقافية عالية، بالإضافة إلى قدر كبير من الإبداع والمرونة، والمترجم الناجح هو من يستطيع نقل المعاني والثقافات بشكل فعال، مع الحفاظ على الروح الأصلية للنص [7: 173-191]، وترجمة هذه التعبيرات ليس مجرد عملية نقل كلمات من لغة إلى أخرى، بل هو فن يتطلب فهما عميقا للغات والثقافات المتداخلة.

- **الاختلافات الثقافية:** ترتبط التعبيرات الاصطلاحية غالبا بعادات وتقاليد وثقافة المجتمع الذي نشأت فيه، لذلك فمن الصعب إيجاد تعبير مكافئ في لغة أخرى بالمعنى والدلالة نفسيهما، فالاختلافات الثقافية وترجمة التعبيرات الاصطلاحية لها دور كبير في عملية الترجمة، وخاصة عند التعامل مع التعبيرات الاصطلاحية التي تكون غالبًا متجذرة في السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية للغة المصدر، مما يجعل ترجمتها إلى لغة أخرى تحديًا معقدًا، إذ يواجه المترجمون هذه التحديات يوميًا، حيث يسعون لنقل المعاني والمشاعر الأصلية مع الحفاظ على الفهم والسياق الصحيح في اللغة المستهدفة.

إنّ التعبيرات الاصطلاحية هي عبارات أو جمل تحمل معانٍ خاصة لا يمكن استنتاجها مباشرة من الكلمات المكونة لها، فعلى سبيل المثال، التعبير الإنكليزي "break the ice" الذي يعني بدء محادثة في بيئة اجتماعية متوترة، وليس كسر الجليد فعليًا، ولفهم هذه التعبيرات، يحتاج المترجم إلى معرفة عميقة باللغة المصدر وثقافتها.

- **تأثير الاختلافات الثقافية:** تظهر الاختلافات الثقافية بشكل واضح عند ترجمة التعبيرات الاصطلاحية فللثقافات المختلفة مفاهيم وقيم وأمثال مختلفة، مما يجعل بعض التعبيرات غير قابلة للترجمة المباشرة، فعلى سبيل المثال:

- **التعبيرات الدينية:** قد تحتوي بعض التعبيرات على إحالات دينية لا يمكن نقلها بشكل مباشر بدون تفسير، فمثلًا التعبير الإنكليزي "a Judas kiss" يشير إلى الخيانة، مستمد من قصة يهوذا الإسخريوطي في المسيحية.
- **التعبيرات المرتبطة بالعادات والتقاليد:** مثل "carrying coals to Newcastle" الذي يشير إلى عمل شيء غير ضروري، إذ يتطلب تعبيرًا مكافئًا في اللغة الهدف مثل "كمن يحمل التمر إلى هجر" في العربيّة.

- **البحث عن المكافئ الثقافي:** من أهم استراتيجيات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية هي البحث عن تعبير مكافئ في الثقافة المستهدفة.، حيث لا يكون هذا التعبير مطابقًا حرفيًا، لكنه يحمل المعنى الضمني نفسه [8: 32-41]، فعلى سبيل المثال، التعبير الفرنسي "appeler un chat un chat" يترجم حرفيًا إلى "ندعو القط قطًا"، ويعني في الإنكليزية "call a spade a spade"، بمعنى: "نقول الحقيقة بصراحة".

ونسهب هنا في الحديث تفصيلا عن أهم التحديات التي تجابه المترجم في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية؛ ومنها:

- **تحدي الحفاظ على الأسلوب والنغمة:** يجب على المترجمين أيضًا الحفاظ على الأسلوب والنغمة الأصلية للتعبير الاصطلاحي، فتحمل التعبيرات الاصطلاحية غالبًا العواطف أو النكات أو السخرية، ويتطلب نقل هذه النغمات بالفعالية نفسها مهارة خاصة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون بعض التعبيرات الفكاهية صعبة النقل بالطرافة نفسها وبالوضوح نفسه في لغة أخرى، ونسوق هنا أمثلة:

أمثلة من تعبيرات مختلفة:

- من الإنكليزية إلى العربية [3: 7]:

"Bite the bullet"- الترجمة الحرفية لها: "يعض الرصاصة"، والمعنى "يتحمل الصعوبات بشجاعة"، يمكن ترجمتها إلى "يتجرع المر".

"Let the cat out of the bag"- الترجمة الحرفية: "يخرج القطة من الحقيبة"، والمعنى "يفشي سرًا"، يمكن ترجمتها إلى "يفشي السر".

- من العربية إلى الإنكليزية:

"على رأسه ريشة"- الترجمة الحرفية: "على رأسه ريشة"، والمعنى: "يعتقد أنه مميز"، يمكن ترجمتها إلى " He thinks he's special".

"رجع بخفي حنين"- الترجمة الحرفية: "عاد بخفي حنين"، والمعنى "عاد خائب الأمل"، يمكن ترجمتها إلى "He came back empty-handed".

ومجمل القول: تعتبر ترجمة التعبيرات الاصطلاحية تحديًا كبيرًا للمترجمين، نظرًا للاختلافات الثقافية العميقة بين اللغات، ويتطلب هذا الأمر الفهم العميق للغات والثقافات، والقدرة على إيجاد توازن بين المعنى

الحرفي والمعنى الضمني، مع الحفاظ على النغمة والأسلوب الأصليين، وليست الترجمة الجيدة للتعبيرات الاصطلاحية مجرد نقل كلمات من لغة إلى أخرى، بل هي فن يتطلب الإبداع والمرونة والمعرفة الثقافية العميقة.

تحدي فقدان المعنى الحرفي للتعبيرات الاصطلاحية:

إنّ التعبيرات الاصطلاحية هي جزء أساسي من أي لغة، تحمل في طياتها معانٍ تتجاوز المعنى الحرفي للكلمات المكونة لها، وغالبا ما تكون هذه التعبيرات متجذرة في السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية للغة المصدر، مما يجعل ترجمتها إلى لغة أخرى تحديًا معقدًا، وسنستعرض كيفية فقدان المعنى الحرفي للتعبيرات الاصطلاحية عند ترجمتها، وأسباب ذلك، وتأثيره على الفهم الثقافي والنقل اللغوي، غالبا ما تكون الترجمة الحرفية للتعبيرات الاصطلاحية غير مفهومة أو مضللة، فعلى سبيل المثال، التعبير الإنكليزي " It's raining cats and dogs" إذا تُرجم حرفيًا إلى العربية سيكون: "إنها تمطر قططًا وكلابًا"، وهو تعبير لا يحمل أي معنى في الثقافة العربية.

فهم التعبيرات الاصطلاحية: التعبيرات الاصطلاحية هي عبارات تستخدم في اللغة لتوصيل معانٍ لا يمكن فهمها من التركيب اللغوي الحرفي، فعلى سبيل المثال، التعبير الإنكليزي "spill the beans spill the beans" يعني: "إفشاء سرا"، وليس "سقوط الفول" حرفيًا، ولفهم هذه التعبيرات، يحتاج المترجم إلى معرفة عميقة باللغة المصدر وثقافتها.

فقدان المعنى الحرفي:

عند ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، غالبًا ما يُفقد المعنى الحرفي لصالح المجازي، وهذا يحدث لعدة أسباب:

- **اختلاف السياق الثقافي:** إذ ترتبط التعبيرات الاصطلاحية بالثقافة الأصلية [82-78 :4]، فالتعبير الإنكليزي "kick the bucket" يعني: "الموت"، ترجمته الحرفية تترجم إلى "ركل الدلو" حيث لا تنقل المعنى في اللغة الهدف.

- **عدم وجود مكافئ حرفي:** بعض التعبيرات لا نظير حرفي لها في اللغة المستهدفة، ما يقتضي ترجمة المعنى بدلاً من الكلمات، فالتعبير "بين المطرقة والسندان" يعادله التعبير الإنكليزي " between a rock and a hard place"، رغم أن الترجمة الحرفية تختلف تمامًا.

أ. أسباب فقدان المعنى الحرفي:

هناك عدة أسباب تؤدي إلى فقدان المعنى الحرفي عند ترجمة التعبيرات الاصطلاحية؛ منها:

- **التاريخ والثقافة:** تعكس التعبيرات الاصطلاحية تجارب وتقاليد المجتمع الأصلي، وفقدان المعنى الحرفي لها قد يحدث لأن الثقافة المستهدفة ليس لديها التجارب أو الخلفية التاريخية نفسها.[82-78 :4]

- **اللسانيات والبنية:** تختلف اللغات في بنيتها وقواعدها، مما يجعل الترجمة الحرفية غير ممكنة في كثير من الأحيان، فاللغة العربية، على سبيل المثال، تتميز ببنية نحوية وصرفية تختلف عن الإنكليزية، مما يتطلب تعديل التعبير ليناسب البنية اللغوية المستهدفة. [9].

- **الاختلافات المجازية:** إذ تعتمد التعبيرات الاصطلاحية على الصور المجازية التي لا تكون مفهومة في اللغة المستهدفة، فعلى سبيل المثال، التعبير الإنكليزي "the ball is in your court" يستخدم صورة لعبة التنس للتعبير عن المسؤولية، بينما في لغة أخرى لا تكون هذه الصورة مجازية ومألوفة.

ب. التأثيرات على الفهم الثقافي:

يؤثر فقدان المعنى الحرفي على الفهم الثقافي، حيث يفقد النص المترجم جزءًا من ثراءه الثقافي واللغوي، حيث أن التعبيرات الاصطلاحية تعكس قيم المجتمع ومعاييره، وعند فقدانها المعنى الحرفي، قد يتم فقدان جوانب هامة من النص الأصلي .[82-78 :4]

ويمكن أن نولي الاهتمام في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في التحديات الآتية:

- **الفروق الثقافية:** التي تكمن في الارتباط الثقافي: فالعديد من التعبيرات الاصطلاحية متجذرة في ثقافة معينة وتعبر عن تجارب ومفاهيم محلية، فعلى سبيل المثال، يعني تعبير "to kick the bucket" في الإنكليزية الموت، لكن لا يمكن ترجمته حرفيًا إلى لغات أخرى دون فقدان المعنى.[82-78 :4]
- **الفروق التاريخية:** تنشأ بعض التعبيرات الاصطلاحية في سياق تاريخي معين، مما يجعل فهمها في زمن ومكان مختلفين أمرًا صعبًا.
- **الفروق اللغوية:** كالتراكيب النحوية المختلفة: كل لغة لديها تراكيب نحوية خاصة بها، مما يعني أن التعبيرات الاصطلاحية تحتاج إلى إعادة صياغة كاملة لتتناسب مع اللغة الهدف، وكالاستعارات والمجازات؛ حيث تستند العديد من التعبيرات الاصطلاحية إلى استعارات ومجازات غير مفهومة أو غير موجودة في اللغة الأخرى، وعلى سبيل المثال، يعني تعبير "raining cats and dogs" في الإنكليزية هطول أمطار غزيرة، لكنه لا يكون مفهومًا إذا تُرجم حرفيًا.
- **الطابع الغير مباشر للمعاني كالمعاني الضمنية:** إذ تحمل غالبا التعبيرات الاصطلاحية معاني ضمنية أو معانٍ مجازية، وهذا يتطلب من المترجم أن يفهم السياق الكامل للتعبير قبل نقله إلى اللغة الأخرى.
- **الحفاظ على النبرة والأسلوب:** إذ تستعمل بعض التعبيرات الاصطلاحية لنقل نبرة أو أسلوب معينين (مثل الفكاهة أو السخرية)، مما يجعل ترجمتها بشكل صحيح تحديًا إضافيًا.

يمثل تداول التعبيرات الاصطلاحية بين الثقافات تحديًا وفرصة في الوقت نفسه، إنه يعكس التفاعل الثقافي واللغوي ويسهم في تعزيز التفاهم المتبادل، وتتطلب الترجمة الجيدة للتعبيرات الاصطلاحية فهمًا عميقًا للغات والثقافات المتداخلة، وقدرة على إيجاد توازن بين المعنى الحرفي والمجازي، مع الحفاظ على الروح الأصلية للتعبير في النهاية، إذ يعزز تداول التعبيرات الاصطلاحية التفاهم والتواصل بين الشعوب والثقافات :4] 78-82].

3- استراتيجيات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية:

أ. فهم المعنى الضمني: أول خطوة في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية هي فهم المعنى الضمني للتعبير في اللغة المصدر، ويتطلب ذلك معرفة عميقة باللغة وثقافته، فتعد التعبيرات الاصطلاحية جزءًا حيويًا من أي لغة، حيث تعبر عن مفاهيم وأفكار بطريقة غير مباشرة من خلال استخدام تعبيرات مجازية تتجاوز المعاني

الحرفية للكلمات، وترجمة هذه التعبيرات تتطلب فهمًا دقيقًا للمعنى الضمني الكامن وراء الكلمات، وليس فقط التركيب اللفظي لها، وهو ما سنستعرضه في الحديث عن أهمية المعنى الضمني في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، والتحديات التي تواجه المترجمين، والاستراتيجيات المستخدمة لنقل هذه التعبيرات بشكل فعال.[10]

- **أهمية المعنى الضمني:** المعنى الضمني هو ما يكمن وراء الكلمات الظاهرة، وهو ما يريد المتحدث أو الكاتب التعبير عنه دون قوله مباشرة، وتعتمد التعبيرات الاصطلاحية بشكل كبير على هذا المعنى الضمني، مما يجعلها أدوات فعالة لنقل الأفكار والمشاعر بطرق مختصرة ومؤثرة، فالتعبير الإنكليزي "break the ice" يحمل معنى ضمنيًا يشير إلى بدء محادثة في موقف محرج أو توتر اجتماعي.

- **تحديات ترجمة المعنى الضمني:**

- **الاختلافات الثقافية:** ترتبط غالبا التعبيرات الاصطلاحية بالثقافة التي نشأت فيها، وهذا يجعل ترجمتها صعبة، لاختلاف الثقافات غالبا في الخلفيات أو المفاهيم نفسها، فعلى سبيل المثال، التعبير الياباني "猫の手も借りたい" (أريد استعارة يد قطة) يُستخدم للتعبير عن الانشغال الشديد، ولكنه غير مفهوم أو غريب في ثقافات أخرى.[82-78 :4]
- **غياب المكافئ المباشر:** لا يوجد في كثير من الأحيان تعبير مكافئ في اللغة المستهدفة يحمل المعنى الضمني نفسه والتأثير نفسه، فالتعبير العربي "بلغ السيل الزبى"يعني أن الأمور قد وصلت إلى نقطة لا يمكن تحملها، ولكن ليس له مقابل مباشر في لغات أخرى.
- الحفاظ على النغمة والأسلوب: فغالبا ما تكون التعبيرات الاصطلاحية محملة بعواطف أو نغمات خاصة، مثل الفكاهة أو السخرية، ونقل هذه النغمات إلى اللغة المستهدفة مع الحفاظ على المعنى الضمني يشكل تحديًا كبيرًا.

- **استراتيجيات ترجمة المعنى الضمني:**

- **البحث عن مكافئ ثقافي:** يمكن العثور أحيانا على تعبير مكافئ في الثقافة المستهدفة يعبر عنن المعنى الضمني نفسه [11: 14-29]، فالتعبير الإنكليزي "hit the nail on the head" يمكن ترجمة "أصاب كبد الحقيقة" في العربية.
- **الترجمة التفسيرية:** يمكن استخدام الترجمة التفسيرية لشرح المعنى الضمني للتعبير في حالة عدم وجود مكافئ مباشر، فعلى سبيل المثال، يمكن تفسير التعبير الفرنسي "avoir le cafard" (لديه الصرصور) بمعنى "يشعر بالحزن أو الاكتئاب".
- **الحفاظ على النغمة:** يجب على المترجم محاولة الحفاظ على النغمة والأسلوب الأصليين للتعبير، حتى لو تطلب ذلك تعديلًا في الكلمات، فيمكن ترجمة التعبير الإنكليزي "kick the bucket" بمعنى "الموت" إلى "انتقل إلى جوار ربه" في العربية، مع الحفاظ على النغمة غير الرسمية.

- **أمثلة على ترجمة المعنى الضمني:**

- **من الإنكليزية إلى العربية:**

"Bite the bullet"- الترجمة الحرفية له "يعض الرصاصة"، والمعنى الضمني له "يتحمل الصعوبات بشجاعة"، ويمكن ترجمتها إلى "يتجرع المر".

"Let the cat out of the bag"- الترجمة الحرفية له "يخرج القطة من الحقيبة"، والمعنى الضمني له "يفشي سرًا"، يمكن ترجمتها إلى "يفشي السر".

- **من العربية إلى الإنكليزية:**

"على رأسه ريشة"- الترجمة الحرفية "على رأسه ريشة"، والمعنى الضمني له "يعتقد أنه مميز"، يمكن ترجمتها إلى "He thinks he's special".

"رجع بخفي حنين"- الترجمة الحرفية له "عاد بخفي حنين"، والمعنى الضمني له "عاد خائب الأمل"، يمكن ترجمتها إلى "He came back empty-handed".

- تأثير ترجمة المعنى الضمني على التفاهم الثقافي:

تعزز ترجمة المعنى الضمني بشكل دقيق التفاهم الثقافي بين المجتمعات، وعندما يتمكن المترجم من نقل الأفكار والمشاعر الكامنة وراء التعبيرات الاصطلاحية بفعالية، فإن ذلك يسهم في تعزيز التواصل والتفاعل الثقافي، ويتيح ذلك للقراء والمتحدثين فهم الثقافات الأخرى بشكل أعمق وأكثر شمولية. [82-78 :4] تتطلب ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في الختام فهماً عميقاً للمعاني الضمنية والثقافات المتداخلة، ويتطلب النجاح في هذه المهمة مهارات لغوية عالية وقدرة على تفسير ونقل النغمات والأفكار بشكل دقيق، وبفضل هذه المهارات، يمكن للتعبيرات الاصطلاحية أن تعبر الحدود الثقافية، مما يعزز التفاهم والتواصل بين المجتمعات المختلفة، والترجمة الجيدة ليست مجرد نقل كلمات، بل هي فن يتطلب الإبداع والفهم الثقافي العميق.[82-78 :4]

ب. البحث عن التعبير المكافئ:

يجب البحث عن تعبير مشابه في اللغة الهدف بعد فهم المعنى الضمني، وهذا يتطلب إلمامًا بالتعبيرات الاصطلاحية في اللغة الهدف وقدرتها على نقل المعنى والدلالة نفسيهما، وتعد التعبيرات الاصطلاحية جزءًا مهمًا من اللغات لأنها تعبر عن معانٍ تفوق المعاني الحرفية للكلمات المكونة لها، وترجمة هذه التعبيرات تتطلب البحث عن تعبير مكافئ في اللغة المستهدفة يعبر عن المعنى الضمني والتأثير الثقافي نفسيهما، وسنتناول مفهوم التعبير المكافئ للتعبيرات الاصطلاحية، وأهميته، والتحديات التي تواجه المترجمين، والاستراتيجيات المستخدمة في العثور على تعبيرات مكافئة [8: 32-41].

- مفهوم التعبير المكافئ: التعبير المكافئ هو تعبير في اللغة المستهدفة يحمل المعنى الضمني نفسه، والنغمة نفسها، والسياق الثقافي للتعبير الأصلي في اللغة المصدر نفسه، والهدف من العثور على تعبير مكافئ هو نقل الرسالة الفعالية نفسها والتأثير نفسه دون فقدان المعنى أو التأثير الثقافي، فالتعبير الإنكليزي "break the ice" مثلا يمكن أن يترجم إلى "كسر الحواجز" في العربية، مما يعبر عن المعنى الضمني نفسه.

- أهمية التعبير المكافئ:

استخدام التعبير المكافئ في الترجمة يعزز من:

- **الفهم الثقافي:** غالبا ما تعكس التعبيرات الاصطلاحية الثقافة والتقاليد المحلية، ويساعد استخدام تعبير مكافئ على الحفاظ على السياق الثقافي ويعزز الفهم الثقافي بين القراء.[82-78 :4]
- **التواصل الفعّال:** يسهل التعبير المكافئ التواصل بين الثقافات المختلفة، حيث ينقل الأفكار والمشاعر نفسها بشكل دقيق ومناسب للغة المستهدفة.[82-78 :4]
- **الحفاظ على النغمة والأسلوب:** غالبا ما تحمل التعبيرات الاصطلاحية نغمات وأسلوبًا خاصًا، مثل الفكاهة أو السخرية، واستخدام التعبير المكافئ يضمن الحفاظ على هذه النغمات والأسلوب في الترجمة.

- تحديات العثور على التعبير المكافئ:

العثور على تعبير مكافئ في اللغة المستهدفة يمكن أن يكون تحديًا كبيرًا بسبب:

- **الاختلافات الثقافية:** غالبا ما تكون التعبيرات الاصطلاحية متجذرة في الثقافة المحلية، مما يجعل من الصعب العثور على تعبير مشابه لها في الثقافة الأخرى.[82-78 :4]
- **غياب المكافئ المباشر:** قد لا يكون لبعض التعبيرات مكافئ مباشر في اللغة المستهدفة، مما يتطلب من المترجمين إبداع حلول جديدة.
- **الحفاظ على النغمة:** من الصعب أحيانًا الحفاظ على النغمة والأسلوب نفسيهما في الترجمة، خاصة إذا كان التعبير الاصطلاحي يحمل نغمات خاصة مثل السخرية أو الفكاهة.

- استراتيجيات العثور على التعبير المكافئ:

- **البحث عن تعبير مشابه:** يمكن البحث عن تعبير في اللغة المستهدفة يحمل المعنى الضمني نفسه [12: 101-85]، فعلى سبيل المثال، يمكن ترجمة التعبير الإنكليزي "piece of cake" إلى "سهل للغاية" في اللغة العربية.
- **الترجمة التفسيرية:** يمكن استخدام الترجمة التفسيرية لنقل المعنى إذا لم يكن هناك تعبير مكافئ مباشر، فمثلًا، يمكن تفسير التعبير الفرنسي "avoir le cafard" (لديه الصرصور) بمعنى "يشعر بالحزن أو الاكتئاب".
- **الإبداع في الترجمة:** في بعض الأحيان، يحتاج المترجم إلى ابتكار تعبير جديد يعبر عن المعنى الضمني والنغمة بشكل مناسب في اللغة المستهدفة.

- أمثلة على التعبيرات المكافئة:

- **من الإنكليزية إلى العربية [3: 7]:**

"Bite the bullet"- الترجمة المكافئة له: "يتجرع المر".

"Let the cat out of the bag"- الترجمة المكافئة له: "يفشي السر".

- **من العربية إلى الإنكليزية:**

"على رأسه ريشة"- والترجمة المكافئة له: "He thinks he's special".

"رجع بخفي حنين"- والترجمة المكافئة له: "He came back empty-handed".

- تأثير التعبير المكافئ على التفاهم الثقافي:

يعزز استخدام التعبيرات المكافئة في الترجمة التفاهم الثقافي بين المجتمعات المختلفة، ويساعد ذلك في نقل الأفكار والمشاعر بفعالية، مما يعزز التواصل والتفاعل الثقافي، وعندما يتمكن المترجم من العثور على تعبير مكافئ مناسب، يمكن للقراء أن يفهموا النص بشكل أفضل ويستوعبوا الثقافة الأصلية بشكل أعمق [4: 78-82].

إنّ العثور على تعبير مكافئ للتعبيرات الاصطلاحية هو جزء حيوي من عملية الترجمة، ويتطلب ذلك فهمًا عميقًا للغات والثقافات المتداخلة، والقدرة على نقل المعاني الضمنية والنغمات والأسلوب بشكل دقيق، ومن خلال استخدام التعبيرات المكافئة، يمكن للمترجمين تعزيز التفاهم الثقافي والتواصل الفعّال بين المجتمعات المختلفة، والترجمة ليست مجرد نقل كلمات، بل هي فن يتطلب الإبداع والفهم الثقافي .[4: 78-82]

ج. الترجمة الوصفية:

التعبيرات الاصطلاحية هي عبارات تحمل معاني مجازية تتجاوز المعاني الحرفية لكلماتها، وتُستخدم بشكل شائع في جميع اللغات لتعبر عن مفاهيم وأفكار معقدة بطرق مختصرة ومعبرة، وعند ترجمة هذه التعبيرات، يواجه المترجمون تحديات كبيرة بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية، وإحدى هذه الطرق الفعالة للتعامل مع هذه التحديات هي الترجمة الوصفية، والتي تتضمن شرح المعنى الضمني للتعبير بدلاً من محاولة العثور على تعبير مكافئ مباشر، وسنستعرض مفهوم الترجمة الوصفية، وأهميتها، والتحديات التي تواجه المترجمين، والاستراتيجيات المستخدمة في هذا النوع من الترجمة. يمكن استخدام الترجمة الوصفية إذا لم يكن هناك تعبير مكافئ في اللغة الهدف، وهذا يعني شرح المعنى الضمني للتعبير بطريقة بسيطة ومباشرة، فعلى سبيل المثال، يمكن ترجمة "Spill the beans" بـ"كشف السر" إذا لا يوجد تعبير مكافئ مباشر في العربية.

- مفهوم الترجمة الوصفية:

تعني الترجمة الوصفية شرح المعنى الضمني للتعبير الاصطلاحي بلغة واضحة ومباشرة في اللغة المستهدفة، فبدلاً من محاولة العثور على تعبير مكافئ، يقوم المترجم بتوضيح المقصود من التعبير بشكل يجعل المعنى واضحًا للجمهور المستهدف، فعلى سبيل المثال، التعبير الإنكليزي "spill the beans" يمكن ترجمته وصفياً إلى "إفشاء السر" بدلاً من ترجمته حرفيًا إلى "سقوط الفول".

- أهمية الترجمة الوصفية:

- **توضيح المعنى:** تساعد الترجمة الوصفية في توضيح المعنى الدقيق للتعبير الاصطلاحي، مما يضمن فهم القارئ للنص بشكل صحيح.
- **التغلب على الحواجز الثقافية:** ترتبط غالبا التعبيرات الاصطلاحية بالسياق الثقافي للغة المصدر، وتساعد الترجمة الوصفية في تجاوز هذه الحواجز من خلال تقديم شرح واضح للمعنى.[4: 78-82]
- **الحفاظ على الفهم الأصلي:** تضمن الترجمة الوصفية نقل الفكرة الأصلية بدقة في حالة عدم وجود تعبير مكافئ في اللغة المستهدفة.

- تحديات الترجمة الوصفية:

- فقدان الإيجاز: غالبا ما تكون التعبيرات الاصطلاحية موجزة ومختصرة، وقد تتطلب الترجمة الوصفية المزيد من الكلمات، مما قد يؤدي إلى فقدان الإيجاز.
- فقدان النغمة: تحمل بعض التعبيرات الاصطلاحية نغمات معينة، مثل الفكاهة أو السخرية، وقد لا تنقل الترجمة الوصفية هذه النغمات بشكل كامل.
- التعقيد: قد تكون الترجمة الوصفية - في بعض الأحيان- معقدة أو غير فعالة إذا كان التعبير الاصطلاحي يُستخدم في مواقف متعددة بطرق مختلفة.

- استراتيجيات الترجمة الوصفية:

- شرح المعنى الضمني: يمكن للمترجم تقديم شرح موجز ومباشر للمعنى الضمني للتعبير الاصطلاحي [9]، فعلى سبيل المثال، يمكن ترجمة التعبير الفرنسي "avoir le cafard" (لديه الصرصور) إلى "يشعر بالحزن أو الاكتئاب".
- استخدام التعابير التفسيرية: يمكن استخدام تعابير تفسيرية لتوضيح المعنى بطرق مختلفة، مما يساعد القارئ على فهم السياق بشكل أفضل [9]، فمثلًا: التعبير الإنكليزي "kick the bucket" يمكن تفسيره على أنه "يموت" مع شرح السياق الذي يُستخدم فيه.
- الحفاظ على السياق الأصلي: يجب على المترجم أن يحاول الحفاظ على السياق الأصلي للتعبير الاصطلاحي بقدر الإمكان، حتى عند استخدام الترجمة الوصفية، ويمكن أن يساعد ذلك في الحفاظ على نغمة النص وأسلوبه الأصلي [9].

- أمثلة على الترجمة الوصفية:

- **من الإنكليزية إلى العربية [3: 7]:**

"Bite the bullet"- الترجمة الوصفية له: "يتحمل الموقف الصعب بشجاعة".

"Let the cat out of the bag"- الترجمة الوصفية له: "يفشي سرًا كان مخفيًا".

- **من العربية إلى الإنكليزية [13: 1220-1229]:**

"بين المطرقة والسندان"- الترجمة الوصفية له: "في موقف صعب لا يوجد فيه مخرج سهل".

"بلغ السيل الزبى"- الترجمة الوصفية له: "وصل الوضع إلى نقطة لا يمكن تحملها".

- تأثير الترجمة الوصفية على الفهم الثقافي:

تساعد الترجمة الوصفية في تعزيز الفهم الثقافي من خلال تقديم شرح واضح للمعاني الضمنية للتعبيرات الاصطلاحية، وعندما يفهم القراء المعاني الكامنة وراء التعبيرات، يمكنهم استيعاب الثقافة الأصلية بشكل أفضل، وهذا يعزز التواصل والتفاعل الثقافي، وبناء جسور التفاهم بين الشعوب المختلفة.[82-78 :4]

ونتيجة لذلك تعتبر الترجمة الوصفية للتعبيرات الاصطلاحية أداة قوية في مجال الترجمة، حيث تساعد في توضيح المعاني الضمنية والتغلب على التحديات الثقافية واللغوية، وبالرغم من التحديات التي تواجه المترجمين، يمكن للترجمة الوصفية أن تسهم بشكل كبير في نقل الأفكار والمشاعر بدقة وفعالية، إنها ليست

مجرد نقل كلمات، بل هي عملية معقدة تتطلب فهمًا عميقًا للغات والثقافات المتداخلة، والقدرة على التعبير عن المعاني بشكل واضح ومفهوم.[82-78 :4]

د. التعريب، ونقل التعبيرات الاصطلاحية:

يمكن استعمال التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الهدف- في بعض الأحيان- كما هي مع تعديل طفيف لجعلها مناسبة للسياق الثقافي [8]، فمثلا، يمكن استخدام "أصاب كبد الحقيقة" لترجمة " Hit the nail on thehead".

إنّ التعريب هو عملية تحويل النصوص والمصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، مع مراعاة الحفاظ على المعاني والأنماط الثقافية الأصيلة، وتُعتبر التعبيرات الاصطلاحية من أكثر العناصر اللغوية تحدياً في التعريب بسبب طبيعتها المجازية وارتباطها الوثيق بالثقافة الأصلية [14]، وسنتناول بالحديث أهمية التعريب في نقل التعبيرات الاصطلاحية، والتحديات التي تواجه المترجمين، والاستراتيجيات المتبعة لتحقيق تعريب ناجح.

- أهمية التعريب في نقل التعبيرات الاصطلاحية:

- الحفاظ على الهوية الثقافية: يساعد التعريب في نقل النصوص الأجنبية مع الحفاظ على الهوية الثقافية للغة المستهدفة، فالتعبيرات الاصطلاحية جزء من الثقافة اللغوية، وتعريبها يساعد في تعزيز الهوية الثقافية للغة العربية. [15: 57-73]
- تعزيز الفهم: يمكن للقراء فهم النصوص الأجنبية بشكل أفضل والاستفادة منها عند نقل التعبيرات الاصطلاحية إلى اللغة العربية بطريقة مفهومة ومناسبة [15: 57-73].
- تسهيل التواصل: يسهم التعريب الفعال في تسهيل التواصل بين الثقافات المختلفة، مما يعزز التفاهم والتعاون الدولي. [15: 57-73].

- تحديات التعريب في نقل التعبيرات الاصطلاحية:

- الاختلافات الثقافية: ترتبط غالبا التعبيرات الاصطلاحية بثقافة معينة، مما يجعل من الصعب إيجاد مكافئ ثقافي مناسب لها في اللغة المستهدفة.[82-78 :4]
- عدم وجود مكافئ مباشر: لا يوجد تعبير مكافئ في اللغة المستهدفة في بعض الأحيان، مما يتطلب من المترجمين ابتكار تعبير جديد أو استخدام الترجمة التفسيرية. [15: 57-73].
- الحفاظ على النغمة والأسلوب: تحمل التعبيرات الاصطلاحية في طياتها نغمات وأسلوب معينين، مثل السخرية أو الفكاهة، والتي قد يصعب نقلها بشكل دقيق في اللغة المستهدفة. [15: 57-73].

- استراتيجيات تعريب التعبيرات الاصطلاحية:

- **البحث عن مكافئ ثقافي:** يمكن استعمال التعبير الاصطلاحي إذا كان هناك هذا التعبير المشابه في الثقافة المستهدفة الذي يعبر عن المعنى الضمني نفسه[82-78 :4] ، فعلى سبيل المثال، يمكن ترجمة التعبير الإنكليزي "It's raining cats and dogs" إلى "تمطر بغزارة" في اللغة العربية.

- **الترجمة التفسيرية:** يمكن استخدام الترجمة التفسيرية لشرح المعنى الضمني للتعبير إذا لم يكن هناك تعبير مكافئ [61]، فمثلًا، التعبير الإنكليزي "Bite the bullet Bite the bullet" يمكن ترجمته إلى "يتحمل الموقف الصعب بشجاعة".
- **الإبداع في التعريب:** يتطلب الأمر في بعض الأحيان إبداعًا لابتكار تعبير جديد يعبر عن المعنى الضمني والنغمة بشكل مناسب له في اللغة المستهدفة، ويشمل هذا الإبداع استخدام تعبيرات مجازية جديدة تلائم الثقافة المستهدفة. [15: 57-73].

- أمثلة على تعريب التعبيرات الاصطلاحية:

- **من الإنكليزية إلى العربية [17: 57-73]:**

"Hit the nail on the head"- الترجمة المعربة له: "أصاب كبد الحقيقة".

"Break the ice Break the ice"- الترجمة المعربة له: "كسر الجمود".

- **من العربية إلى الإنكليزية:**

"يد واحدة لا تصفق"- الترجمة المعربة له: "One hand does not clap".

"الصبر مفتاح الفرج"- الترجمة المعربة له: "Patience is the key to relief".

- تأثير التعريب على الفهم الثقافي:

- يسهم التعريب الجيد للتعبيرات الاصطلاحية في تعزيز الفهم الثقافي بين المجتمعات، فعندما يتم نقل التعبيرات الاصطلاحية بفعالية، يمكن للقراء من الثقافة المستهدفة أن يستوعبوا الأفكار والمفاهيم الكامنة وراء هذه التعبيرات بشكل أفضل، ويعزز هذا التواصل والتفاعل الثقافي، ويساعد على بناء جسور التفاهم بين الشعوب المختلفة. [15: 57-73].
- إن التعريب عملية حيوية في نقل التعبيرات الاصطلاحية بين اللغات، وتتطلب هذه العملية فهمًا عميقًا للثقافات واللغات المتداخلة، وقدرة على التعبير عن المعاني الضمنية والنغمات والأسلوب بشكل دقيق، فمن خلال هذه الإستراتيجيات: كالبحث عن المكافئ الثقافي، والترجمة التفسيرية، والإبداع في التعريب، يمكن للمترجمين تحقيق تعريب ناجح يعزز الفهم الثقافي والتواصل بين الشعوب، فالترجمة ليست مجرد نقل كلمات، بل هي فن يتطلب الإبداع والفهم الثقافي العميق. [15: 57-73].

أمثلة عملية:

"Break the ice" الترجمة الدقيقة: "كسر الحواجز"، والمعنى بدء محادثة أو نشاط كلامي في بيئة غير مألوفة لتخفيف التوتر.

"Bite the bullet" الترجمة الدقيقة: واجه الأمر بشجاعة، والمعنى: مواجهة موقف صعب بشجاعة.

"Let the cat out of the bag" الترجمة الدقيقة: "كشف السر"، والمعنى: إفشاء معلومة كانت سرًا أو لم تكن معروفة من قبل.

"Under the weather" الترجمة الدقيقة: "ليس على ما يرام"، والمعنى: الشعور بالمرض أو عدم الراحة.

إنّ ترجمة التعبيرات الاصطلاحية هي فن يتطلب مهارات لغوية وثقافية عالية، فمن خلال فهم المعاني الضمنية والبحث عن تعبيرات مكافئة أو استخدام الترجمة الوصفية، يمكن للمترجمين نقل الرسائل بدقة وفعالية بين اللغات [18]، وتبقى الترجمة وسيلة أساسية لتعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة، وتظل التعبيرات الاصطلاحية جزءًا أساسيًا من هذا التحدي المستمر، وتعتبر التعبيرات الاصطلاحية (idioms). من أصعب التحديات التي يواجهها المترجمون، نظرًا لأنها ترتبط غالبًا بثقافة ولغة معينين، ولا يمكن فهم معناها الكامل من خلال ترجمة كلماتها الفردية، وتُستخدم هذه التعبيرات بشكل شائع في اللغات لتعكس تجارب وثقافات المجتمع، مما يجعل نقلها إلى لغة أخرى مهمّة معقدة تتطلب فهمًا عميقًا للثقافتين: المصدر والهدف.

- إستراتيجيات أخرى للتعامل مع فقدان المعنى الحرفي [12: 85-101]:

يمكن استخدام بعض الإستراتيجيات للتغلب على تحديات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية:

- **البحث عن مكافئ ثقافي:** يمكن أن يكون إيجاد تعبير مشابه في الثقافة المستهدفة حلاً جيدًا، فعلى سبيل المثال، يمكن ترجمة "out of the frying pan into the fire" إلى "هرب من الدخان ليقع في النار" في اللغة العربية.
- **الترجمة التفسيرية:** من الأفضل في بعض الأحيان تفسير المعنى بدلاً من ترجمة التعبير حرفيًا، فمثلاً، يمكن تفسير "cut to the chase" على أنه "نصل إلى النقطة الأساسية".
- **الحفاظ على النغمة والأسلوب:** إذ يتوجب على المترجمين الحفاظ على النغمة والأسلوب الأصلي للتعبير، حتى لو تطلب ذلك بعض التعديل في الكلمات.

وفي النهاية تعتبر ترجمة التعبيرات الاصطلاحية من أكثر جوانب الترجمة تحديًا بسبب فقدان المعنى الحرفي والتعقيدات الثقافية واللغوية المصاحبة لها، ويتطلب النجاح في هذه المهمة فهمًا عميقًا للغات والثقافات المتداخلة، والقدرة على إيجاد توازن بين المعنى الحرفي والمجازي، مع الحفاظ على الروح الأصلية للنص، وإن الترجمة الجيدة للتعبيرات الاصطلاحية ليست مجرد نقل كلمات، بل هي فن يتطلب الإبداع والمرونة والمعرفة الثقافية العميقة.

- إستراتيجية التغلب عن تحدي الاختلافات في الاستخدام:

تكون بعض التعبيرات الاصطلاحية شائعة جدًا في لغة معينة لكنها نادرة أو غير موجودة في لغة أخرى، مما يجعل من الصعب نقلها بشكل فعال، فالتعبيرات الاصطلاحية هي تعبيرات شائعة تُستخدم في اللغات المختلفة لتحمل معاني تتجاوز المعاني الحرفية للكلمات، وتتشكل هذه التعبيرات من خلال الخبرات الثقافية والاجتماعية والتاريخية لمجتمع معين، ويعكس تداول هذه التعبيرات بين الثقافات المختلفة تفاعل اللغات وتأثيرها المتبادل، ولكنه يواجه أيضًا تحديات كبيرة بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية [19: 163-178].

يواجه تداول التعبيرات الاصطلاحية العديد من التحديات بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية:

- **فقدان السياق الثقافي:** ترتبط بعض التعبيرات الاصطلاحية ارتباطًا وثيقًا بالثقافة الأصلية، مما يجعل ترجمتها صعبة دون فقدان السياق الثقافي، فمثلًا، التعبير الياباني "猿も木から落ちる" (حتى القرد

يسقط من الشجرة) يشير إلى أن الجميع يرتكبون أخطاء، وهذا التعبير ليس له التأثير نفسه في ثقافة أخرى [19: 163-178].

- **عدم وجود مكافئ اصطلاحي:** أحيانا، لا يوجد تعبير مكافئ في اللغة المستهدفة، مما يتطلب من المترجمين إبداع تعبير جديد أو استخدام الترجمة التفسيرية، فالتعبير الإنكليزي " barking up the wrong tree" يعني "يسعى في الاتجاه الخاطئ"، وهو يحتاج إلى تفسير بدلاً من ترجمة حرفية [19: 163-178].

- إستراتيجيات التعامل مع التعبيرات الاصطلاحية في الترجمة:

- **البحث عن المكافئ الثقافي:** يعكس استخدام تعبير مشابه في الثقافة المستهدفة المعنى والروح نفسهما، فمثلًا، تعبير "piece of cake" الإنكليزي يمكن ترجمته إلى "سهل للغاية" في اللغة العربية. [15: 57-73]

- الترجمة التفسيرية: في الحالات التي لا يوجد فيها تعبير مكافئ، يمكن استخدام الترجمة التفسيرية لنقل المعنى، فمثلًا يمكن ترجمة التعبير الفرنسي "mettre les pieds dans le plat" حرفيًا إلى "وضع القدمين في الطبق"، ولكن المعنى الحقيقي للترجمة هو "الوقوع في خطأ محرج"[18].

- **الحفاظ على النغمة والأسلوب:** يجب على المترجمين الحفاظ على النغمة والأسلوب الأصلي للتعبير، حتى لو تطلب ذلك بعض التعديل في الكلمات، فتعبير "spill the beans" يمكن ترجمته إلى "إفشاء السر" مع الحفاظ على النغمة غير الرسمية [18].

- تأثير تداول التعبيرات الاصطلاحية على التفاهم الثقافي:

يسهم تداول التعبيرات الاصطلاحية في تعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب، فعندما يتبنى الناس تعبيرات من ثقافات أخرى، إذ يتعرفون على جوانب جديدة من تلك الثقافات ويتفهمونها بشكل أفضل، وهذا يعزز التواصل والتفاعل الإيجابي بين المجتمعات المختلفة [4: 78-82].

رهانات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية:

- **الحفاظ على المعنى الأصلي:** من الضروري أن يحتفظ المترجم بالمعنى الأصلي للتعبير الاصطلاحي، حتى لو تطلب ذلك تغييرًا كبيرًا في الصياغة، والهدف هو نقل الرسالة والثقافة بالدقة نفسها التي يعبر عنها النص الأصلي [6: 61-77].
- **التوازن بين الأمانة والملاءمة:** يجب على المترجم أن يجد توازنًا بين الأمانة للنص الأصلي والملاءمة للغة الهدف، وفي بعض الحالات، قد تكون الترجمة الحرفية غير مجدية، ولذلك يجب على المترجم البحث عن تعبير مكافئ في اللغة الهدف يحمل المعنى نفسه والتأثير نفسه [6: 61-77].
- **الابتكار في الترجمة:** يتطلب نقل التعبيرات الاصطلاحية استخدام الإبداع والابتكار، حيث يمكن للمترجم خلق تعبيرات جديدة أو يستخدم تعبيرات محلية في اللغة الهدف لنقل المعنى نفسه [6: 61].

**وتظل هناك تحديات في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية ليس لها حلٌ مثل:

- ✓ **عدم التطابق الثقافي:** فغالبا ما ترتبط التعبيرات الاصطلاحية غالبًا ما تكون بالثقافة المحلية، والتي قد لا يكون لها نظير مباشر في اللغة الهدف، وهذا يجعل من الصعب العثور على ترجمة مباشرة تحافظ على التأثير نفسه والمعنى نفسه.
- ✓ **التراكيب اللغوية المختلفة:** فكل لغة لها تراكيبها وأساليبها الخاصة في التعبير، مما يعني أن التعبيرات الاصطلاحية قد لا تتماشى بسهولة مع القواعد النحوية للغة الهدف.
- ✓ **الطبيعة المجازية:** تستند العديد من التعبيرات الاصطلاحية إلى استعارات ومجازات قد لا تكون مفهومة في اللغة الأخرى، أو قد تكون لها تفسيرات مختلفة تمامًا.
- ✓ **الاستمرارية الزمنية:** فبعض التعبيرات الاصطلاحية قد تكون قديمة أو تعود إلى سياقات تاريخية محددة، مما يجعل من الصعب فهمها وترجمتها بشكل صحيح إلى لغة حديثة مختلفة.

ونلحّ هنا على الرهانات والإستراتيجيات التي نقترحها في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية التي تكمن في:

- ❖ البحث الثقافي المكثف: الذي يتطلب دراسة معمقة للثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليه النص الأصلي.
- ❖ الترجمة التفسيرية: ففي بعض الحالات، قد يكون من الأفضل استخدام الترجمة التفسيرية التي تشرح المعنى الضمني للتعبير الاصطلاحي بطريقة يمكن فهمها في اللغة الهدف، بدلاً من الترجمة الحرفية.
- ❖ استخدام التعبيرات المكافئة: يمكن البحث عن تعبيرات مكافئة في اللغة الهدف تحمل المعنى نفسه والتأثير نفسه؛ وهذا يساعد في نقل الرسالة بطريقة مفهومة للجمهور المستهدف.
- ❖ الإيضاحات والشروح: قد يكون من الضروري إضافة إيضاحات أو شروح لتوضيح المعنى للجمهور المستهدف، خصوصًا إذا كان التعبير الاصطلاحي لا يمكن نقله بشكل مباشر.

خاتمة: تمثل ترجمة التعبيرات الاصطلاحية تحديًا كبيرًا للمترجمين، نظرًا لتعقيداتها الثقافية واللغوية، ويتطلب النجاح في هذا المجال مزيجًا من المهارات اللغوية العميقة، والفهم الثقافي، والإبداع؛ فمن خلال اتباع استراتيجيات فعالة والتزام بالدقة والمرونة، يمكن للمترجمين تحقيق التوازن بين الأمانة للنص الأصلي ووضوح المعنى في اللغة الهدف، وتتطلب ترجمة التعبيرات الاصطلاحية مهارات متقدمة وفهمًا عميقًا للغات والثقافات المعنية، والتحدي يكمن في نقل المعنى والروح الأصلية للتعبير الاصطلاحي بطريقة تتناسب مع اللغة والثقافة المستهدفة، وهو ما يتطلب توازنًا دقيقًا بين الأمانة للنص الأصلي ووضوح المعنى للجمهور الجديد، وتحقيق هذا التوازن هو الرهان الأساسي الذي يواجهه المترجمون في هذا المجال.

الهوامش:

1- الطوخي. (2020). مشكلات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية إلى العربية في كتاب تييري دو مونبريال بعنوان. فيلولوجي: سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية.152-125 ,(73)37 ,

[1] Gulay, G. (2018). The importance and difficulties of idioms and fixed expressions in the translation process. World Science, 5(33), 36-40..

[2] Adelnia, A., & Dastjerdi, H. V. (2011). Translation of idioms: A hard task for the translator. Theory and practice in language studies, 1(7), 879-88

[3] Banikalef, A. E., & Naser, J. A. (2019). The difficulties in translating culture-specific expressions from Arabic into English. Journal of Education and Practice, 10(9), 78-82.

[4] Sadeghpour, R. (2012). To Translate Idioms: Posing Difficulties and Challenges for Translators. The Iranian EFL Journal, 31(4), 97.

[5] Kovács, G. (2016). An evergreen challenge for translators—The translation of idioms. Acta Universitatis Sapientiae, Philologica, 8(2), 61-77

[6] محمد حسين رسول, فؤاد جاسم ابراهيم., & سميع مصطفى حسن. (2023). صعوبات طلاب المرحلة الثالثة في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الأساسية.191-173 ,(18)11 ,

[7] Akbari, M. (2013). Strategies for translating idioms. Journal of Academic and Applied Studies, 3(8), 32-41

[8] Ali, H., & Sayyiyed Al-Rushaidi, S. M. (2017). Translating idiomatic expressions from English into Arabic: Difficulties and strategies. Arab World English Journal (AWEJ) Volume, 7.

[9] Cacciari, C., & Tabossi, P. (2014). Idioms: Processing, structure, and interpretation. Psychology Press.

[10] ul Hassan, S., & Tabassum, M. F. (2014). Strategies of Translating Idioms. British Journal of English Linguistics, 2(3), 14-29.

[11] Kovács, G. (2016). About the definition, classification, and translation strategies of idioms. Acta Universitatis Sapientiae, Philologica, 8(3), 85-101.

[12] Shojaei, A. (2012). Translation of idioms and fixed expressions: Strategies and difficulties. Theory and Practice in Language Studies, 2(6), 1220-1229.

[13] GJurchevska Atanasovska, K., & Sazdovska Pigulovska, M. (2017). When translation goes wrong: Translating idiomatic expressions.

[14] Mamoori, M. M. A., Tarish, A. H., & Hasani, S. A. (2022). Difficulties of translation and evaluative idioms in English and Arabic. Int J Health Sci.

[15] Cacciari, C., & Tabossi, P. (2014). Idioms: Processing, structure, and interpretation. Psychology Press.

[16] Qassem, M. A., & Vijayasarathi, G. (2015). Problematicity of translating cultural idiomatic expressions from English into Arabic. Asia Pacific Translation and Intercultural Studies, 2(1), 57-73.

[17] Wehrli, E. (1998). Translating idioms. In COLING 1998 Volume 2: The 17th International Conference on Computational Linguistics.

[18] Popescu, T. (2015). Translation of metaphors and idioms—mission impossible. JoLIE, 8, 163-178.